

جامعة ميدأوشن

كلية العلوم الإنسانية

درجة الماجستير / ماجستير علاقات عامة

قياس فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي في تعزيز الصورة
الدولية للمملكة العربية السعودية داخل المنظمات متعددة
الأطراف: دراسة على اليونسكو، والإيسيسكو، والألكسو

إعداد الطالب : سلمى يحيى الجابري

الرقم الاكاديمي: 253000790

المشرف

د. الفیصل عبدالحمید

د. فايز جراد

الفهرس

٣	١. المقدمة.....
٥	٢. مشكلة الدراسة.....
٧	٣. أهمية الدراسة.....
٩	٤. أهداف الدراسة.....
١١	٥. تساؤلات الدراسة.....
١٣	٦. فروض الدراسة.....
١٥	٧. الدراسات السابقة.....
٢٨	٨. الفجوة البحثية.....
٢٩	٩. المنطلقات النظرية للدراسة.....
٣٢	١٠. المنهجية وطرق البحث.....
٣٣	١١. مجتمع وعينة الدراسة.....
٣٤	١٢. أداة الدراسة.....
٣٩	١٣. أساليب التحليل الإحصائي.....
٤٠	١٤. حدود الدراسة.....
٤٢	١٥. المراجع.....

لم تعد المكانة الدولية للدول تُبنى اليوم على عناصر القوة التقليدية وحدها، بل أصبحت ترتبط بشكل كبير بكيفية تقديم الدولة لنفسها أمام المجتمع الدولي، ومدى قدرتها على التأثير في الصورة المتشكلة عنها داخل المؤسسات الدولية. فالإدراك الدولي بات عنصراً حاسماً في تحديد مستوى النفوذ والقبول، خاصة في ظل التفاعل المستمر بين الدول داخل المنظمات متعددة الأطراف.

وفي هذا الإطار، أصبح الاتصال الحكومي يلعب دوراً محورياً في إدارة السمعة الدولية، من خلال صياغة رسائل واضحة ومتسقة تعكس توجهات الدولة ومبادراتها بصورة مقنعة. وتتجلى أهمية هذا الدور بشكل خاص داخل المنظمات ذات الطابع الثقافي، والتعليمي، والعلمي، التي تمثل منصات مؤثرة في تشكيل الانطباعات الدولية وإبراز الحضور المؤسسي للدول (Anholt, 2007).

وفي إطار التحولات الوطنية التي أطلقتها رؤية السعودية ٢٠٣٠، اتجهت المملكة العربية السعودية إلى إعادة صياغة حضورها الدولي من خلال تعزيز مشاركتها الفاعلة في المنظمات متعددة الأطراف، وتكثيف مبادراتها الثقافية والتعليمية، والعلمية وتوسيع نطاق شراكاتها الدولية. ولم يكن هذا التوجه مقتصرًا على البعد المؤسسي، بل صاحبه تطوير ملحوظ في استراتيجيات الاتصال الحكومي الموجهة إلى البيئة الدولية، بما يعكس توجهًا نحو تبني مقاربات أكثر تكاملاً في إدارة الصورة الدولية.

وتشير الأدبيات إلى أن الصورة الذهنية للدولة تتشكل عبر تفاعل معقد بين الأداء الفعلي والسياسات المعلنة والخطاب الاتصالي المصاحب لها، حيث يسهم الاتساق بين هذه العناصر في تعزيز المصداقية وبناء الثقة. (Fan, 2010) كما تؤكد دراسات الدبلوماسية العامة أن المنظمات الدولية تمثل منصات مركزية للتأثير في النخب وصناع القرار، وأن الحضور الاتصالي الفعّال داخلها يُعد امتداداً عملياً لمفهوم القوة الناعمة. (Gilboa, 2008)

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية المنظمات متعددة الأطراف ذات الطابع الثقافي والتعليمي والعلمي مثل:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

وقد شهدت المملكة خلال السنوات الماضية نشاطاً متزايداً داخل هذه المنظمات، سواء عبر المبادرات النوعية، أو برامج الدعم والتمويل، أو الترشيحات القيادية، أو استضافة الفعاليات الدولية. إلا أن تقييم فاعلية هذا الحضور لا يكتمل دون قياس مدى تأثير استراتيجيات الاتصال الحكومي المصاحبة له في تشكيل الصورة الدولية للمملكة داخل هذه الأطر المؤسسية. وتؤكد الدراسات الحديثة في الاتصال الحكومي أن فاعلية الاستراتيجية الاتصالية لا تُقاس فقط بمدى انتشار الرسائل، بل بقدرتها على بناء علاقات مستدامة وتعزيز الإدراك الإيجابي لدى الأطراف المعنية. (Hyland-Wood et al., 2021) ومن ثم، فإن قياس العلاقة بين استراتيجيات الاتصال الحكومي والصورة الدولية داخل المنظمات متعددة الأطراف يمثل مدخلاً علمياً لفهم أعمق لكيفية إدارة السمعة الدولية في السياقات المؤسسية المعاصرة.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي الموجهة نحو المنظمات متعددة الأطراف، وقياس مستوى تأثيرها في الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية للصورة الدولية للمملكة، في محاولة لسد فجوة بحثية تتعلق بغياب الدراسات المقارنة التي تجمع بين الاتصال الحكومي وقياس الصورة الدولية داخل منظمات متعددة الأطراف في سياق عربي.

وبذلك، تأتي هذه الدراسة استجابة لحاجة أكاديمية وعملية لفهم ديناميات بناء الصورة

الدولية في ظل التحولات الاتصالية المعاصرة، وتقديم إطار تحليلي يمكن أن يسهم في تطوير سياسات الاتصال الحكومي وتعزيز فعاليته في البيئة الدولية.

مشكلة الدراسة

شهدت السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في حضور المملكة العربية السعودية داخل المنظمات متعددة الأطراف، خاصة في المجالات الثقافية والتعليمية والعلمية، وهو ما يعكس توجهًا استراتيجيًا نحو تعزيز المكانة الدولية للمملكة في إطار التحولات المرتبطة برؤية السعودية ٢٠٣٠. وقد صاحب هذا الحضور تطوير أدوات الاتصال الحكومي الموجهة نحو البيئة الدولية، بما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في الدبلوماسية العامة وإدارة الصورة الذهنية للدول.

ورغم هذا التوسع المؤسسي والاتصالي، فإن الأدبيات تشير إلى أن مجرد المشاركة في المنظمات الدولية لا يكفي لتعزيز الصورة الدولية، ما لم تُدعم هذه المشاركة باستراتيجية اتصالية متكاملة تتسم بالانساق والوضوح والقدرة على بناء العلاقات المؤسسية طويلة المدى (Anholt, 2007) ؛ (Gilboa, 2008) كما تؤكد دراسات الاتصال الحكومي أن قياس فاعلية الاستراتيجية الاتصالية يتطلب ربط الجهد الاتصالي بمؤشرات إدراكية قابلة للقياس، تعكس مستوى التحسن في الصورة الذهنية. (Hyland-Wood et al., 2021)

وفي ضوء ذلك، تبرز إشكالية بحثية تتمثل في غياب دراسات منهجية تقيس بصورة كمية وتحليلية العلاقة بين استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي ومستوى الصورة الدولية للمملكة داخل منظمات متعددة الأطراف، لا سيما في:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دوليًا لإبراز الهوية الحضارية للدول.

- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطارًا للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.

• المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل

الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت مفهوم الدبلوماسية العامة أو الصورة الدولية بصورة عامة، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الدراسات التي تربط بين الاستراتيجية الاتصالية الحكومية بوصفها متغيرًا مستقلًا، والصورة الدولية داخل بيئة مؤسسية محددة بوصفها متغيرًا تابعًا، في إطار تحليلي مقارن.

وانطلاقًا من ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهمت استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي في تعزيز الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف (اليونسكو، الإيسيسكو، الألكسو)؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي:

١. ما طبيعة الاستراتيجيات الاتصالية التي تعتمد عليها الجهات الحكومية السعودية في تعاملها مع هذه المنظمات؟

٢. إلى أي مدى تتسم الرسائل الاتصالية بالاتساق مع الأهداف الاستراتيجية للمملكة على المستوى الدولي؟

٣. كيف يُدرك ممثلو هذه المنظمات الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية للصورة الذهنية للمملكة؟

٤. ما طبيعة العلاقة بين كثافة النشاط الاتصالي الحكومي ومستوى التحسن في الصورة الدولية؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المنظمات الثلاث في مستوى إدراك الصورة الدولية؟

وبذلك، تنطلق الدراسة من افتراض وجود علاقة قابلة للقياس بين الاستراتيجية الاتصالية الحكومية وإعادة تشكيل الصورة الدولية داخل بالمنظمات متعددة الأطراف، وتسعى إلى اختبار هذه العلاقة بصورة علمية منهجية، بما يسهم في سد فجوة بحثية قائمة في الأدبيات العربية المعاصرة.

تتبع أهمية هذه الدراسة من التحولات المتسارعة في طبيعة العلاقات الدولية، حيث أصبح بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدول عنصرًا أساسيًا في تعزيز مكانتها ونفوذها داخل النظام الدولي. ولم يعد الحضور المؤسسي في المنظمات متعددة الأطراف كافيًا بذاته، بل باتت فاعلية الاتصال الحكومي المصاحب لهذا الحضور عاملاً حاسماً في تشكيل الإدراك الدولي وتعزيز الثقة وبناء السمعة. (Anholt, 2007)

وتتجلى أهمية الدراسة في عدة أبعاد مترابطة:

أولاً: الأهمية العلمية

١. ثراء الأدبيات العربية في مجال الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة

فعلى الرغم من تنامي الدراسات المتعلقة بالصورة الدولية والقوة الناعمة، إلا أن الربط المنهجي بين استراتيجيات الاتصال الحكومي وقياس الصورة داخل منظمات متعددة الأطراف لا يزال محدوداً في السياق العربي.

٢. تقديم نموذج قياس تطبيقي للعلاقة بين الاتصال الحكومي والصورة الدولية

تسعى الدراسة إلى بناء إطار تحليلي يجمع بين المتغيرات الاتصالية (وضوح الرسالة، الاتساق، التفاعل، كثافة النشاط) والمتغيرات الإدراكية (الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية للصورة الذهنية)، وهو ما يسهم في تطوير أدوات قياس أكثر دقة لفاعلية الدبلوماسية العامة. (Fan, 2010)

٣. توسيع مجال الدراسات المقارنة داخل المنظمات متعددة الأطراف

من خلال تحليل ثلاث منظمات (اليونسكو، الإيسيسكو، الألكسو) مختلفة في نطاقها الجغرافي والثقافي، بما يسمح بفهم أعمق لتباين إدراك الصورة الدولية باختلاف البيئة المؤسسية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. دعم صناع القرار في تطوير استراتيجيات الاتصال الحكومي

من خلال تقديم مؤشرات كمية ونوعية يمكن الاستناد إليها في تقييم الأداء الاتصالي الخارجي وتحسين فعاليته.

٢. تعزيز كفاءة الحضور السعودي داخل المنظمات الدولية

إذ إن قياس مستوى إدراك الصورة الدولية يساهم في تحديد نقاط القوة ومجالات التحسين، بما ينعكس على جودة التمثيل المؤسسي للمملكة داخل:

٣. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل

فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.

٤. منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي

بين دول العالم الإسلامي.

٥. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تساهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي

المشترك.

٦. تطوير أدوات تقييم القوة الناعمة للمملكة

حيث تشير الأدبيات إلى أن المنظمات الثقافية، والتعليمية، والعلمية تمثل ساحات رمزية مهمة لإبراز القوة الناعمة للدول (Gilboa, 2008) ، ومن ثم فإن قياس الأثر الاتصالي داخل هذه البيئات يوفر مؤشراً عملياً على مستوى الجاذبية والتأثير.

تنطلق هذه الدراسة من هدف عام يتمثل في تحليل وقياس فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي في تعزيز الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف، وذلك من خلال بناء نموذج تحليلي يربط بين المتغيرات الاتصالية والمؤشرات الإدراكية للصورة الذهنية.

وينبثق عن هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية المتكاملة:

أولاً: تحليل الاستراتيجيات الاتصالية

١. تحليل طبيعة استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي الموجهة نحو المنظمات متعددة الأطراف، من حيث:

- نوع الرسائل الاتصالية
- مستوى الاتساق والوضوح
- أدوات الاتصال المستخدمة
- آليات التفاعل المؤسسي

٢. رصد خصائص الخطاب الرسمي المرتبط بالحضور السعودي داخل:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

ثانياً: قياس الصورة الدولية

٣. قياس مستوى الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات محل الدراسة، عبر تحليل الأبعاد الثلاثة للصورة الذهنية:

○ البعد المعرفي (الإدراك والفهم)

○ البعد العاطفي (الانطباعات والمشاعر)

○ البعد السلوكي (الاستعداد للتعاون والدعم)

٤. تحديد الفروق المحتملة في مستوى إدراك الصورة الدولية بين المنظمات الثلاث.

ثالثاً: اختبار العلاقة بين المتغيرات

٥. تحليل العلاقة الإحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي ومستوى الصورة الدولية، بما يسمح بتحديد

قوة التأثير واتجاهه.

٦. قياس أثر كثافة النشاط الاتصالي ومستوى التفاعل المؤسسي في تعزيز الصورة الذهنية للمملكة.

رابعاً: البعد التطبيقي والاستراتيجي

٧. تقديم توصيات عملية مبنية على نتائج الدراسة لتطوير الأداء الاتصالي الخارجي للمملكة داخل المنظمات متعددة

الأطراف.

٨. اقتراح إطار استراتيجي يمكن أن يساهم في تعزيز الاتساق بين الأهداف الوطنية والرسائل الاتصالية الدولية، بما

يدعم تحقيق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ في بعدها الدولي

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تسهم استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي في تعزيز الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، على النحو الآتي:

أولاً: تساؤلات تتعلق بالاستراتيجيات الاتصالية

١. ما أبرز استراتيجيات الاتصال الحكومي التي تعتمد عليها الجهات السعودية في تعاملها مع المنظمات متعددة الأطراف؟
٢. ما طبيعة الرسائل الاتصالية الموجهة إلى هذه المنظمات من حيث المضمون والاتساق والأهداف؟
٣. ما مستوى تكامل هذه الاستراتيجيات مع الأهداف الاستراتيجية للمملكة في سياق حضورها الدولي؟

ثانياً: تساؤلات تتعلق بالأدوات والآليات

٤. ما الأدوات الاتصالية المستخدمة في تعزيز الحضور السعودي داخل المنظمات متعددة الأطراف، مثل:

- الإعلام الرقمي
- المؤتمرات والمنتديات الدولية
- المبادرات الثقافية والتعليمية، العلمية
- الحملات الدولية والبرامج المشتركة
-

٥. إلى أي مدى تسهم كثافة النشاط الاتصالي ومستوى التفاعل المؤسسي في دعم الصورة الدولية للمملكة؟

ثالثاً: تساؤلات تتعلق بالصورة الدولية

كيف يُقيّم مستوى الصورة الدولية للمملكة داخل كل من:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

ما مستوى الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية للصورة الذهنية للمملكة داخل هذه المنظمات؟

رابعاً: تساؤلات مقارنة وإحصائية

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المنظمات الثلاث في مستوى إدراك الصورة الدولية؟
٢. ما طبيعة العلاقة بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي ومستوى الصورة الدولية داخل كل منظمة؟
٣. هل تختلف قوة تأثير الاستراتيجية الاتصالية باختلاف البيئة المؤسسية للمنظمة؟

فروض الدراسة

استناداً إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وبناءً على الإطار النظري الذي يربط بين استراتيجيات الاتصال الحكومي والصورة الدولية في سياق المنظمات متعددة الأطراف، تقترض الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات محل البحث.

تنقسم الفروض إلى الفرض الرئيس والفروض الفرعية على النحو الآتي:

أولاً: الفرض الرئيس

H1:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي وتعزيز الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف.

ثانياً: الفروض الفرعية المتعلقة بالأبعاد الإدراكية للصورة

H1-1:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي والبعد المعرفي للصورة الدولية للمملكة.

H1-2:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي والبعد العاطفي للصورة الدولية للمملكة.

H1-3:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي والبعد السلوكي للصورة الدولية للمملكة.

ثالثاً: فروض تتعلق بكثافة النشاط الاتصالي

H2:

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كثافة النشاط الاتصالي الحكومي داخل المنظمات متعددة الأطراف ومستوى تحسن الصورة الدولية للمملكة.

رابعاً: فروض المقارنة بين المنظمات

H3:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك الصورة الدولية للمملكة بين:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

خامساً: فروض تتعلق بأثر أدوات الاتصال

H4:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنوع أدوات الاتصال المستخدمة (الإعلام الرقمي، المؤتمرات، المبادرات الدولية) ومستوى تعزيز الصورة الدولية للمملكة.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة

(١) دراسة (2010) Zaharna

اسم الباحث والسنة:

Zaharna (2010)

الدراسة: هدف

هدفت الدراسة إلى إعادة تعريف الدبلوماسية العامة الحديثة، وبيان أنها لم تعد تقتصر على نقل الرسائل الرسمية بصورة أحادية الاتجاه، بل أصبحت قائمة على بناء الشبكات والعلاقات المؤسسية المستدامة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على الطرح النظري التحليلي في تفسير تطور مفهوم الدبلوماسية العامة ووظائفها الحديثة.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن التأثير الحقيقي في الدبلوماسية العامة يتحقق من خلال التفاعل المستمر، وبناء الثقة، وتعزيز العلاقات طويلة المدى، وليس عبر الخطاب الرسمي المنعزل فقط.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي:

تفيد هذه الدراسة في تأصيل البعد النظري للاتصال الحكومي بوصفه عملية تفاعلية مستمرة، كما تساعد في تفسير أهمية العلاقات المؤسسية داخل المنظمات متعددة الأطراف بوصفها جزءاً من فاعلية الاستراتيجية الاتصالية السعودية.

(٢) دراسة (2007) Anholt

Anholt (2007)

الدراسة:

هدف

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم "الهوية التنافسية" وبيان العلاقة بين الصورة الدولية للدولة وبين اتساق سياساتها الواقعية مع خطابها الاتصالي.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي في تناول مفهوم العلامة الوطنية وإدارة السمعة الدولية للدول.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن بناء الصورة الدولية للدولة يتطلب تكاملاً بين الأداء الواقعي والرسائل الاتصالية الاستراتيجية، وأن نجاح العلامة الوطنية لا يتحقق بالخطاب وحده، بل بمدى اتساقه مع الواقع.

الحالي:

البحث

في

منها

الاستفادة

أوجه

تسهم هذه الدراسة في دعم الإطار النظري المتعلق بالصورة الدولية للمملكة، كما تساعد في تفسير العلاقة بين الاستراتيجية الاتصالية الحكومية وبين بناء صورة ذهنية إيجابية في المنظمات متعددة الأطراف.

Hyland-Wood et al. (2021) دراسة (٣)

والسنة:

الباحث

اسم

Hyland-Wood et al. (2021)

هدفت الدراسة إلى تحديد مؤشرات فاعلية الاتصال الحكومي، خاصة في سياقات الأزمات والتحديات العالمية، وبيان أثر وضوح الرسائل وشفافيتها في بناء الثقة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي لتقييم محددات فاعلية الاتصال الحكومي ومؤثراته الرئيسية.

النتائج:

أظهرت الدراسة أن فاعلية الاتصال الحكومي تقاس بوضوح الرسائل، وشفافيتها، وقدرتها على بناء الثقة، إضافة إلى مستوى التفاعل مع الجمهور المستهدف.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي: تفيد هذه الدراسة في صياغة مؤشرات قياس فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي، كما تساعد في بناء نموذج تحليلي يمكن توظيفه في قياس أثر هذه الاستراتيجيات في الصورة الدولية للمملكة.

٤) دراسة (Khan et al. (2021

اسم الباحث والسنة:

Khan et al. (2021)

الدراسة: هدف

هدفت الدراسة إلى تطوير نموذج تحليلي لقياس التفاعل الرقمي في سياق الدبلوماسية الرقمية، وبيان مدى قدرة مؤشرات المشاركة والانتشار على عكس تأثير الاتصال الحكومي في الجمهور الدولي.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي كمي في قياس مؤشرات التفاعل الرقمي واختبار دلالتها في سياق الدبلوماسية الرقمية.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن مؤشرات المشاركة والانتشار والتفاعل عبر المنصات الرقمية تعكس بدرجة كبيرة مستوى تأثير الاتصال الحكومي في الجمهور الدولي، ويمكن استخدامها بوصفها أدوات كمية للقياس.

أوجه	الاستفادة	منها	في	البحث	الحالي:
تفيد هذه الدراسة في تعزيز الجانب القياسي في البحث الحالي، خاصة فيما يتعلق بإمكانية توظيف مؤشرات كمية في قياس فاعلية الاتصال الحكومي، حتى وإن كان التطبيق في الدراسة الحالية يتم داخل منظمات متعددة الأطراف لا عبر المنصات الرقمية فقط.					

تعليق تحليلي على دراسات الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة

يتضح من هذه الدراسات أنها تتفق في النظر إلى الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة باعتبارهما نشاطاً استراتيجياً يقوم على التفاعل وبناء العلاقات والثقة، وليس مجرد نقل للمعلومات. كما تكشف عن انتقال الأدبيات من التناول النظري العام إلى بناء مؤشرات أكثر تحديداً لقياس الفاعلية. غير أن معظم هذه الدراسات ركزت على الإطار المفاهيمي أو على البيئات الرقمية العامة، ولم تتجه بصورة مباشرة إلى قياس أثر الاتصال الحكومي داخل المنظمات متعددة الأطراف بوصفها فضاءات مؤسسية مؤثرة في تشكيل الصورة الدولية للدول، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته.

ثانياً: دراسات الصورة الذهنية للدول وبناء العلامة الوطنية

٥) دراسة (Fan (2010

اسم الباحث والسنة:

Fan (2010

الدراسة: هدف

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم صورة الدولة، وبيان أنها بناء إدراكي مركب يتشكل من أبعاد مترابطة تشمل المعرفة والمشاعر والاستعداد السلوكي.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي في تفسير طبيعة الصورة الذهنية للدول ومكوناتها الرئيسية.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن صورة الدولة تتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة:

- البعد المعرفي
- البعد العاطفي
- البعد السلوكي

وأكدت أن الصورة الدولية ليست انطباعاً عاماً فقط، بل منظومة إدراكية قابلة للقياس والتحليل.

تُعد هذه الدراسة من أهم المراكز النظرية في البحث الحالي؛ لأنها تدعم بناء الاستبانة وفق الأبعاد الثلاثة للصورة الدولية، وتمنح الدراسة أساساً علمياً واضحاً لتحديد المتغير التابع وقياسه.

٦) دراسة (Gilboa (2008

اسم الباحث والسنة: **Gilboa (2008**

الهدف: **الدراسة:**
هدفت الدراسة إلى بناء إطار نظري يربط بين الدبلوماسية العامة وإعادة تشكيل صورة الدولة، مع إبراز دور الأنشطة الثقافية والتعليمية في تعزيز القوة الناعمة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي في تناول العلاقة بين الدبلوماسية العامة وتحسين السمعة الدولية للدول.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن الأنشطة الثقافية والتعليمية تمثل أدوات فعالة في تعزيز القوة الناعمة وتحسين الصورة الدولية للدولة، خاصة داخل البيئات المؤسسية متعددة الأطراف.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي:

تفيد هذه الدراسة في دعم الربط بين الحضور السعودي داخل المنظمات الثقافية والتعليمية وبين بناء صورة دولية إيجابية، كما تبرر اختيار منظمات مثل اليونسكو والإيسيسكو والألكسو ميداناً للدراسة.

٧) دراسة (Lee (2021, 2022

الدراسة:

هدف

هدفت الدراسة إلى تحليل التحولات التي تطرأ على صورة الدول خلال الأزمات والصراعات الدولية، وبيان دور تحليل المحتوى الإعلامي ومؤشرات المشاعر الرقمية في تتبع تغير الصورة الدولية عبر الزمن.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي قياسي يوظف أدوات حديثة لقياس تغير الصورة الدولية في السياقات المتغيرة.

النتائج:

أظهرت الدراسة أن تحليل المحتوى الإعلامي ومؤشرات المشاعر الرقمية يمثلان أدوات فعالة لقياس التحول في صورة الدول، وأن الدراسات الحديثة اتجهت من الطابع الوصفي إلى الطابع القياسي التحليلي.

الحالي:

البحث

في

منها

الاستفادة

أوجه

تفيد هذه الدراسة في تعزيز التوجه المنهجي للبحث الحالي نحو القياس والتحليل، وتدعم استخدام أدوات مثل تحليل المضمون إلى جانب الاستبانة لفهم صورة المملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف.

٨) دراسة (Kim and Lee (2021)

اسم الباحث والسنة: Kim and Lee (2021)

الدراسة: هدف
هدفت الدراسة إلى بيان أثر استثمار الأحداث الدولية والمنصات المؤسسية في صياغة خطاب يجمع بين تقديم المعلومات وبناء العلاقات، بما يعزز المكانة الدولية للدولة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي في دراسة أثر الخطاب الاتصالي المركب في تعزيز الصورة الدولية للدول.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن الجمع بين البعد المعلوماتي والبعد العلائقي في الخطاب الاتصالي يساهم في تعزيز المكانة الدولية للدولة، ويقوي حضورها المؤسسي.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي:
تساهم هذه الدراسة في تفسير أهمية التكامل بين مضمون الرسالة السعودية وبين بناء العلاقات المؤسسية داخل المنظمات متعددة الأطراف، وهو ما يُعد من مرتكزات الدراسة الحالية.

٩) دراسة (Gauttam et al. (2024

اسم الباحث والسنة: Gauttam et al. (2024)

هدفت الدراسة إلى تحليل دور التعليم والثقافة بوصفهما موردين استراتيجيين في تعزيز النفوذ الدولي للدول في إطار القوة الناعمة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي في تناول العلاقة بين التعليم والثقافة وبين بناء النفوذ والمكانة الدولية.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن التعليم والثقافة يمثلان موردين أساسيين من موارد القوة الناعمة، وأن توظيفهما بصورة استراتيجية يسهم في تعزيز الحضور الدولي للدولة.

أوجه	الاستفادة	منها	في	البحث	الحالي:
------	-----------	------	----	-------	---------

تفيد هذه الدراسة في تبرير التركيز على المنظمات ذات الطابع الثقافي والتعليمي والعلمي، وتدعم فكرة أن الوجود السعودي الفاعل في هذه المنظمات يمكن أن يسهم في تعزيز الصورة الدولية للمملكة.

تعليق تحليلي على دراسات الصورة الذهنية للدول وبناء العلامة الوطنية

تُظهر هذه الدراسات أن الصورة الدولية للدولة لم تعد مفهومًا عامًّا أو مجردًا، بل أصبحت بناءً تحليليًا يمكن تفكيكه إلى أبعاد وقياسه من خلال مؤشرات واضحة. كما تكشف عن تنوع المداخل المستخدمة في دراسة الصورة الدولية، بين مداخل العلامة الوطنية، والدبلوماسية العامة، والقوة الناعمة، وتحليل المحتوى، والقياس الرقمي. ومع ذلك، فإن هذه الدراسات لم تُوظف غالبًا داخل إطار مقارن يربط بين الاتصال الحكومي والصورة الدولية في بيانات مؤسسية متعددة الأطراف محددة، وهو ما يجعل الدراسة الحالية امتدادًا تطبيقيًا مهمًا لهذه الأدبيات.

ثالثاً: دراسات المنظمات متعددة الأطراف ودورها في تشكيل الصورة الدولية

١٠ دراسة (Schneider 2015)

اسم	الباحث	والسنة:			
Schneider (2015)					
هدف	الدراسة:				
هدفت الدراسة إلى توضيح دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تعزيز القوة الرمزية للدول الأعضاء، وبيان أثر المشاركة النشطة في برامج التراث والتعليم في تحسين الصورة الدولية.					
المنهج:	اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في تفسير دور المشاركة المؤسسية داخل اليونسكو في تشكيل المكانة الإدراكية للدول.				
النتائج:	توصلت الدراسة إلى أن المشاركة النشطة في برامج التراث والتعليم داخل اليونسكو تسهم في تعزيز القوة الرمزية للدولة، وتنعكس إيجابًا على صورتها الدولية.				
أوجه	الاستفادة	منها	في	البحث	الحالي:
تفيد هذه الدراسة في دعم اختيار اليونسكو بوصفها إحدى ساحات الدراسة الميدانية، كما تؤكد أن الحضور الفاعل في المنظمات متعددة الأطراف قد يرتبط مباشرة بتحسين الصورة الدولية للدولة.					

(١١) الأدبيات المتعلقة بمنظمة الإيسيسكو

اسم الباحث والسنة:

أدبيات متخصصة حول الإيسيسكو

الدراسة: هدف

هدفت هذه الأدبيات إلى إبراز أثر الحضور المؤسسي الفاعل والمبادرات المشتركة داخل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) في تعزيز إدراك الدولة بوصفها شريكًا استراتيجيًا داخل الفضاء الثقافي الإسلامي.

المنهج:

اعتمدت هذه الأدبيات على الطرح الوصفي التحليلي في تناول طبيعة العمل المؤسسي والثقافي داخل الإيسيسكو.

النتائج:

أشارت هذه الأدبيات إلى أن المشاركة الفاعلة في المبادرات والبرامج المشتركة داخل الإيسيسكو تعزز مكانة الدولة الإدراكية، وترفع من مستوى قبولها وشراكتها داخل الإطار الثقافي الإسلامي.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي:

تفيد هذه الأدبيات في دعم اختيار الإيسيسكو ضمن مجال الدراسة، وتبرز أهمية البعد الثقافي الإسلامي في تفسير الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف.

١٢) الأدبيات المتعلقة بمنظمة الألكسو

اسم الباحث والسنة:

أدبيات متخصصة حول الألكسو

الدراسة: هدف

هدفت هذه الأدبيات إلى توضيح دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في دعم العمل الثقافي العربي المشترك، وبيان أثر مستوى المشاركة القيادية والمبادرات النوعية في تعزيز المكانة الإدراكية للدولة بين الأعضاء.

المنهج:

اعتمدت هذه الأدبيات على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الدور المؤسسي والثقافي للألكسو.

النتائج:

أظهرت هذه الأدبيات أن مستوى المشاركة القيادية والمبادرات النوعية يرتبط إيجابياً بمكانة الدولة الإدراكية داخل الإطار العربي المشترك.

أوجه الاستفادة منها في البحث الحالي:

تسهم هذه الأدبيات في دعم اختيار الألكسو ضمن مجال التطبيق، كما تساعد في تفسير أثر الحضور المؤسسي السعودي في المنظمات العربية على تعزيز الصورة الدولية للمملكة.

تكشف هذه الدراسات والأدبيات أن المنظمات متعددة الأطراف ليست مجرد هياكل تنظيمية للتعاون، بل تمثل فضاءات رمزية ومؤسسية تسهم في إعادة إنتاج المكانة الدولية للدول وصياغة صورتها لدى الأطراف الأخرى. كما يتضح أن طبيعة المشاركة، ومستوى المبادرات، والقدرة على الحضور المؤثر داخل هذه المنظمات تمثل عوامل رئيسية في تشكيل الصورة الدولية. ومع ذلك، ما زالت الأدبيات في هذا المجال محدودة من حيث الربط المنهجي المباشر بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي وبين الصورة الدولية داخل منظمات متعددة الأطراف محددة، خاصة في الحالة السعودية.

تعليق تحليلي عام على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أنها أسهمت في بناء خلفية علمية قوية لموضوع البحث من ثلاث زوايا متكاملة: الأولى تتعلق بتطور مفهوم الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة، والثانية ترتبط بفهم الصورة الدولية للدول بوصفها بناءً إدراكيًا متعدد الأبعاد، والثالثة تتصل بدور المنظمات متعددة الأطراف في إعادة تشكيل المكانة الدولية للدول الأعضاء. كما تُظهر المقارنة بين هذه الدراسات أن هناك اتفاقًا عامًا على أهمية الخطاب الاتصالي، وبناء العلاقات، واستثمار القوة الناعمة في تعزيز الحضور الدولي للدول. إلا أن الاختلاف بينها يتمثل في زاوية التركيز؛ فبعضها ركز على الإطار النظري للاتصال الحكومي، وبعضها تناول الصورة الدولية من منظور العلامة الوطنية أو القوة الناعمة، في حين اهتم بعضها الآخر بدور المنظمات متعددة الأطراف بوصفها فضاءات للتأثير الرمزي والمؤسسي.

وعلى الرغم من القيمة العلمية لهذه الدراسات، فإنها لم تقدّم - في حدود الاطلاع - نموذجًا تطبيقيًا متكاملًا يربط بين فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي والصورة الدولية للدولة داخل ثلاث منظمات متعددة الأطراف مختلفة في نطاقها الثقافي والجغرافي، كما لم تتناول الحالة السعودية بصورة مقارنة ومنهجية واضحة. ومن هنا تنبع أهمية الدراسة الحالية،

التي تسعى إلى سد هذه الفجوة عبر بناء نموذج قياس يجمع بين مؤشرات فاعلية

الاتصال الحكومي والأبعاد الإدراكية للصورة الدولية، وتطبيقه على حالة المملكة العربية السعودية داخل اليونسكو والإيسيسكو والألكسو.

الفجوة البحثية

يتضح من استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

١. تناولت غالبية الدراسات الاتصال الحكومي أو الصورة الدولية كلاً على حدة، دون بناء إطار قياسي يربط بين المتغيرين بصورة منهجية.

٢. ركزت بعض الدراسات على الدبلوماسية الرقمية أو القوة الناعمة، لكنها لم تختبر العلاقة داخل منظمات متعددة الأطراف محددة.

٣. لم تعالج الدراسات السابقة - في حدود اطلاع الباحث - حالة المملكة العربية السعودية داخل ثلاث منظمات متعددة الأطراف بصورة مقارنة وتحليلية.

وعليه، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال:

- بناء نموذج قياس يجمع بين مؤشرات فاعلية الاتصال الحكومي والأبعاد الإدراكية للصورة الدولية.
 - تطبيق هذا النموذج داخل ثلاث منظمات متعددة الأطراف ذات أطر جغرافية وثقافية مختلفة.
 - تحليل العلاقة بين الاستراتيجية الاتصالية وتعزيز الصورة الدولية للمملكة العربية السعودية بصورة كمية ومقارنة.
- وبذلك تمثل الدراسة الحالية إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية في مجال الاتصال الحكومي والدبلوماسية العامة، وتسهم في تطوير أدوات قياس علمية لفاعلية الحضور الدولي للدول داخل البيئات المؤسسية متعددة الأطراف.

تمهيد

في البيئة الدولية المعاصرة التي تتسم بإعادة تشكيل أدوات التأثير، برز الاتصال الحكومي بوصفه أحد المرتكزات الأساسية لإدارة الصورة والسمعة الدولية للدول، خصوصًا داخل المنظمات متعددة الأطراف التي تمثل أطرًا مؤسسية لصياغة الإدراك الدولي وتعزيز المكانة الرمزية. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الدول لم تعد تقتصر في تعزيز نفوذها على عناصر القوة الصلبة، بل اتجهت نحو توظيف الاتصال الاستراتيجي وأدوات الدبلوماسية العامة لتعزيز حضورها وصورتها داخل البيئات المؤسسية الدولية. (Yun, 2022)

ويستند الإطار النظري لهذه الدراسة إلى دمج أربعة مداخل رئيسية: الاتصال الحكومي الاستراتيجي، الدبلوماسية العامة، نظرية الصورة الذهنية، ومدخل القوة الناعمة، بما يسمح ببناء نموذج تفسيري للعلاقة بين الاستراتيجية الاتصالية والصورة الدولية.

أولاً: الاتصال الحكومي الاستراتيجي في البيئة الدولية

شهد مفهوم الاتصال الحكومي تحولًا من كونه عملية إعلامية أحادية الاتجاه إلى كونه عملية استراتيجية قائمة على التفاعل وإدارة العلاقات. وتؤكد الأدبيات الحديثة أن فاعلية الاتصال الحكومي تعتمد على وضوح الرسائل، والشفافية، وبناء الثقة، والقدرة على التكيف مع السياقات الدولية المختلفة. (Hyland–Wood et al., 2021)

كما يشير Yun (2022) إلى أن الاتصال الحكومي في السياق الدولي يمثل امتدادًا للدبلوماسية العامة، حيث يتم توظيف الخطاب الرسمي لتشكيل الإدراك لدى النخب وصناع القرار داخل المؤسسات الدولية. ويؤكد أن نجاح هذا الاتصال يرتبط بمدى الاتساق بين السياسات الوطنية والخطاب المعلن.

وفي البيئة الرقمية المعاصرة، أصبح قياس فاعلية الاتصال ممكنًا عبر مؤشرات التفاعل والمشاركة الرقمية. فقد طور Khan et al. (2021) نموذجًا تحليليًا لقياس التفاعل في الدبلوماسية الرقمية، بينما أظهرت مراجعة منهجية حديثة أن

وسائل التواصل الاجتماعي باتت أداة محورية في تعزيز التأثير المؤسسي للدول. (Perdani et al., 2024)

ثانياً: الدبلوماسية العامة وإدارة العلاقات المؤسسية

تُعرّف الدبلوماسية العامة بأنها الجهود التي تبذلها الدولة للتأثير في الجماهير الأجنبية والنخب الدولية عبر أدوات ثقافية وتعليمية واتصالية. وقد تطور المفهوم ليصبح قائماً على بناء العلاقات طويلة الأمد بدلاً من التركيز على الرسائل قصيرة المدى. (Zaharna, 2010)

وتؤكد الدراسات الحديثة أن الدبلوماسية العامة في العصر الرقمي أصبحت تعتمد على نموذج "التفاعل المتعدد المستويات"، حيث تتداخل الأدوات الرقمية بالمبادرات الثقافية والمؤسسية. (Yun, 2022) كما تبين أن الحضور الفاعل في المنظمات متعددة الأطراف يسهم في ترسيخ صورة الدولة كشريك استراتيجي، خاصة عندما يقترن بالمبادرات النوعية (Kim & Lee, 2021).

ثالثاً: الصورة الدولية بوصفها بناءً إدراكياً متعدد الأبعاد

تعد الصورة الدولية نتاجاً لتفاعل الإدراك المعرفي والعاطفي والسلوكي تجاه الدولة. ويؤكد Fan (2010) أن هذه الأبعاد الثلاثة تمثل الإطار التحليلي الأكثر شمولاً لقياس الصورة الذهنية.

وفي الدراسات الأحدث، أوضح Lee (2022) أن الصورة الدولية تتأثر بالسياقات السياسية والتحولت العالمية، وأن تحليل المشاعر الرقمية وتحليل الخطاب الإعلامي يمثلان أدوات فعالة لرصد التغيرات في الإدراك الدولي. ويشير إلى أن الاستراتيجيات الاتصالية المتكاملة قادرة على إعادة تشكيل الصورة في فترات قصيرة نسبياً إذا اقترنت بسياسات واقعية داعمة.

رابعاً: القوة الناعمة وبناء العلامة الوطنية

يرى (Anholt 2007) أن إدارة العلامة الوطنية تمثل عملية استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز جاذبية الدولة. ومع تطور الدراسات الحديثة، أصبح مفهوم القوة الناعمة مرتبطاً بشكل وثيق بالقدرة على التأثير داخل المنظمات الدولية عبر التعليم والثقافة والمبادرات المشتركة.

وتشير مراجعة منهجية حديثة إلى أن التعليم العالي يمثل مورداً استراتيجياً لتعزيز النفوذ الدولي وبناء الثقة بين الدول (Gauttam et al., 2024). وهذا يتقاطع مباشرة مع طبيعة عمل المنظمات متعددة الأطراف ذات الطابع الثقافي والعلمي، مثل:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تساهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

إذ تمثل هذه المنظمات منصات عملية لتفعيل أدوات القوة الناعمة عبر البرامج الثقافية والتعليمية والعلمية المشتركة.

خامساً: التكامل النظري للدراسة

انطلاقاً من المداخل السابقة، يقوم النموذج النظري على افتراض أن:

- استراتيجيات الاتصال الحكومي تؤثر في الصورة الدولية.

- ويتم هذا التأثير عبر آليات الدبلوماسية العامة وتفعيل أدوات القوة الناعمة.

- وتختلف قوة التأثير باختلاف مستوى التفاعل المؤسسي وكثافة المشاركة.

ويتيح هذا التكامل الجمع بين التحليل النظري والقياس الكمي، بما يسمح باختبار العلاقة إحصائيًا داخل المنظمات متعددة الأطراف.

المنهجية وطرق البحث

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، إذ تهدف إلى وصف وتحليل استراتيجيات الاتصال الحكومي السعودي الموجهة نحو المنظمات متعددة الأطراف، وقياس فاعليتها في تعزيز الصورة الدولية للمملكة داخل هذه الأطر المؤسسية. كما تتخذ الدراسة طابعًا تفسيريًا من حيث سعيها إلى اختبار العلاقة بين متغيرين رئيسيين، هما: استراتيجيات الاتصال الحكومي بوصفها متغيرًا مستقلًا، والصورة الدولية للمملكة بوصفها متغيرًا تابعًا، وذلك من خلال بناء نموذج قياس يسمح باختبار الفروض إحصائيًا.

وتعتمد الدراسة على مزيج من المناهج الكمية والنوعية لتحقيق التكامل المنهجي، وذلك على النحو الآتي:

١- المنهج الوصفي التحليلي:

يُستخدم لوصف خصائص الاستراتيجيات الاتصالية الحكومية وتحليل أبعادها ومكوناتها، ورصد طبيعة الخطاب الرسمي المرتبط بالحضور السعودي في المنظمات متعددة الأطراف.

٢- منهج المسح:

يُستخدم لقياس مستوى الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات محل الدراسة، من خلال تطبيق استبانة على عينة من المبحوثين، بما يسمح بالحصول على بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي.

يُستخدم لتحليل الخطاب الاتصالي الرسمي الصادر عن الجهات المعنية، بهدف تحديد طبيعة الرسائل، ومستوى الاتساق، ومؤشرات توظيف القوة الناعمة والدبلوماسية العامة.

ويحقق هذا التنوع المنهجي ما يُعرف بـ التكامل المنهجي (Methodological Triangulation)، الأمر الذي يعزز من مصداقية النتائج ودقتها.

مجتمع وعينة الدراسة

أولاً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الفئات ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وهم:

- مسؤولو الاتصال الحكومي المعنيون بالملف الدولي.
- مندوبو المملكة داخل المنظمات متعددة الأطراف محل الدراسة، وهي:
 - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة والتعليم والعلوم، والتي تمثل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
 - منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي والتعليمي والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي والتعليمي والعلمي العربي المشترك.

- عينة من موظفي أو ممثلي هذه المنظمات ممن لديهم احتكاك مباشر بالمبادرات أو الخطاب الاتصالي السعودي

- ويُعد اختيار هذا المجتمع مناسبًا؛ لأنه يمثل الفئة الأكثر قدرة على تقييم الصورة الدولية للمملكة داخل الإطار المؤسسي محل الدراسة.

ثانيًا: عينة الدراسة

سيتم اختيار عينة عمدية طبقية وفقًا لمعايير تنظيمية وجغرافية، بما يضمن:

- تمثيل كل منظمة على حدة.
 - تنوع المستويات الوظيفية.
 - تمثيل الفئات ذات العلاقة المباشرة بملفات التعاون مع المملكة.
- ويُقترح أن يتراوح حجم العينة بين (80–120) مفردة، وفقًا لإمكانية الوصول إلى المبحوثين، بما يضمن كفاية البيانات اللازمة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة

تعتمد الدراسة على ثلاث أدوات رئيسة تتوافق مع طبيعة المتغيرات وأهداف البحث، وهي: الاستبانة، وتحليل المضمون، والمقابلات شبه المقننة.

أولاً: الاستبانة

تهدف الاستبانة إلى قياس الصورة الدولية للمملكة داخل المنظمات محل الدراسة، وتتكون من محاور تمثل الأبعاد الثلاثة للصورة الذهنية، وهي:

- البعد المعرفي
- البعد العاطفي
- البعد السلوكي

وسيتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الموافقة، مع اختبار الصدق الظاهري، والصدق البنائي، ومعامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ.

ثانياً: تحليل المضمون

يُستخدم تحليل المضمون لتحليل الخطابات الرسمية، والبيانات الصحفية، والمبادرات المتعلقة بالحضور السعودي داخل المنظمات الثلاث، وفق فئات تحليل تشمل:

- نوع الرسالة (معلوماتية - علائقية - رمزية)
- طبيعة الخطاب (ثقافي - تعليمي - تنموي)
- مؤشرات القوة الناعمة
- درجة الاتساق مع الأهداف الاستراتيجية

ثالثاً: المقابلات شبه المقننة

تُجرى المقابلات مع عدد من خبراء الاتصال ومسؤولي التمثيل المؤسسي، بهدف تعميق الفهم النوعي للاستراتيجيات الاتصالية، وتفسير النتائج الكمية، وتقديم قراءة أكثر شمولاً للظاهرة المدروسة.

رابعاً: إجراءات الصدق والثبات

نظراً لاعتماد الدراسة على أدوات كمية وكيفية، فقد تم التأكد من صدق الأدوات وثباتها عبر مجموعة من الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحوث الاجتماعية.

١ - إجراءات الصدق

يُقصد بالصدق مدى قدرة الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه بدقة، وقد تم التحقق منه من خلال ما يأتي:

- أ- الصدق الظاهري:
- تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام والاتصال، والعلاقات الدولية، ومناهج البحث العلمي، والإحصاء التطبيقي، وذلك بهدف التأكد من وضوح صياغة العبارات، وسلامة اللغة، ومناسبة الفقرات لأبعاد المتغيرات، وخلو الأداة من الغموض أو التكرار. وقد تم تعديل بعض العبارات بناءً على ملاحظات المحكمين، وحذف الفقرات غير المتسقة بما يعزز دقة الأداة.

- ب- صدق المحتوى:

تم التأكد من صدق المحتوى من خلال بناء فقرات الاستبانة استناداً إلى الأدبيات النظرية المتعلقة بـ:

• الاتصال الحكومي الاستراتيجي

• الدبلوماسية العامة

• نظرية الصورة الذهنية

كما تم توزيع الفقرات على الأبعاد الثلاثة للصورة الدولية، وهي:

• البعد المعرفي

• البعد العاطفي

• البعد السلوكي

وتم اعتماد الفقرات التي تجاوزت نسبة اتفاق 80% بين المحكمين كحد أدنى للقبول.

ج- الصدق البنائي:

تم اختبار الصدق البنائي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، بحيث تُعد الفقرة صادقة بنائياً إذا كان معامل الارتباط 0.30 فأكثر ودالاً إحصائياً عند مستوى (0.05) كما تم حساب معامل ارتباط كل بعد من أبعاد الصورة الدولية بالدرجة الكلية للاستبانة للتأكد من اتساق البناء النظري للأداة.

2- إجراءات الثبات

يُقصد بالثبات مدى اتساق نتائج الأداة عند إعادة تطبيقها في ظروف مماثلة، وقد تم التحقق منه من خلال ما يأتي:

أ- معامل ألفا كرونباخ: (Cronbach's Alpha)

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وفق المعايير الآتية:

قيمة ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
0.90 فأكثر	ممتاز

جيد جدًا	0.80 – 0.89
جيد	0.70 – 0.79
يحتاج مراجعة	أقل من ٠.٧٠

وسيتم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور على حدة، وكذلك للأداة ككل، ويُعد معامل ثبات لا يقل عن 0.70 مقبولًا علميًا في الدراسات الاجتماعية.

ب- التجزئة النصفية: (Split-Half Reliability)

لزيادة دقة التحقق من الثبات، سيتم تقسيم فقرات كل محور إلى نصفين:

- فقرات فردية

- فقرات زوجية

ثم يُحسب معامل الارتباط بين النصفين، ويُصحح باستخدام معادلة سبيرمان-براون، للتأكد من استقرار النتائج.

3- صدق وثبات أداة تحليل المضمون

نظرًا لاعتماد الدراسة على تحليل المضمون، فقد تم التأكد من دقته عبر ما يأتي:

- تحديد فئات تحليل واضحة لوحدة التحليل، مثل: نوع الرسالة، وطبيعة الخطاب، ومؤشرات القوة الناعمة.

- إجراء تحليل تجريبي لعينة من الخطابات بواسطة محللين مستقلين.

- حساب معامل الاتفاق بين المحللين باستخدام:

○ معامل هولستي (Holsti's Formula)

○ أو معامل كبا (Cohen's Kappa)

ويُعد معامل اتفاق 0.80 فأكثر مؤشراً على ثبات مقبول علمياً.

٣- الدراسة الاستطلاعية

سيتم تطبيق الاستبانة بصورة أولية على عينة استطلاعية تمثل نحو 10-15% من مجتمع الدراسة، بهدف:

- التأكد من وضوح الفقرات
- قياس زمن الاستجابة
- اختبار الاتساق الداخلي
- إجراء التعديلات النهائية قبل التطبيق الفعلي

أساليب التحليل الإحصائي

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة، وتشمل:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابات أفراد العينة.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات.
- تحليل الانحدار لاختبار قوة تأثير استراتيجيات الاتصال الحكومي في الصورة الدولية للمملكة.

- اختبار (T-test) وتحليل التباين (ANOVA) لقياس الفروق بين المنظمات

الثلاث محل الدراسة.

- اختبارات الصدق والثبات، وخاصة معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة بمجموعة من الحدود التي تضبط نطاقها العلمي والتطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحدود الموضوعية

تقتصر الدراسة على تحليل وقياس فاعلية استراتيجيات الاتصال الحكومي وتأثيرها في الصورة الدولية للمملكة العربية السعودية، دون التوسع في تحليل السياسات الخارجية بشكل عام.

ثانياً: الحدود المكانية

تقتصر الدراسة على المنظمات متعددة الأطراف الآتية:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، المعنية بقضايا الثقافة، والتعليم، والعلوم، والتي تشكل فضاءً دولياً لإبراز الهوية الحضارية للدول.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، التي تمثل إطاراً للتعاون الثقافي، والتعليمي، والعلمي بين دول العالم الإسلامي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التي تسهم في تعزيز العمل الثقافي، والتعليمي، والعلمي العربي المشترك.

- وقد تم اختيار هذه المنظمات لكونها تمثل أطرًا مؤسسية مهمة للحضور السعودي في المجالات الثقافية والتعليمية والعلمية.

ثالثاً: الحدود الزمنية

تغطي الدراسة الفترة الممتدة من عام ٢٠١٦م، وهو عام إطلاق رؤية السعودية ٢٠٣٠، وحتى تاريخ إجراء الدراسة، نظراً إلى أن هذه المرحلة تمثل نقطة تحول في الاستراتيجية الاتصالية الدولية للمملكة.

رابعاً: الحدود البشرية

تقتصر الدراسة على الفئات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، وهم: مسؤولو الاتصال الحكومي، ومندوبو المملكة، وموظفو أو ممثلو المنظمات محل الدراسة ممن لديهم احتكاك مباشر بالمبادرات أو الخطاب الاتصالي السعودي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابن دنيا، ف. ق. ب. (٢٠٢٢). دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي: دراسة ميدانية بمنظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، ٣٩، ١٣٠-١٦٦.
<https://search.emarefa.net/detail/BIM-1449791>
٢. الزعبي، و. ح. ع. (٢٠٢٢). دور العلاقات العامة الرقمية في تطوير الوظيفة الاتصالية للمؤسسات الحكومية الأردنية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال*، ٨، ١١٧-١٥٦.
٣. الهذلي، ف. ه. د. (٢٠٢٢). دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز القوة الناعمة السعودية من خلال مركز الاتصال والإعلام الجديد بوزارة الخارجية. *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، ٤٢، ٧٢٥-٧٧٢.
<https://search.mandumah.com/Record/1369621>
٤. عمران، ا. ب. م. م. (٢٠٢١). الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية الرقمية السعودية عبر موقع تويتر: دراسة في إطار ترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٩ (٨)، ١٨٩-٢٦١.
<https://search.emarefa.net/detail/BIM-1374249>
٥. وليّة، و. ي. م. (٢٠٢١). الإستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية ودورها في تعزيز الاتصال الحوارى خلال الأزمات. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٨، ٦٣-٩٦.

1. Anholt, S. (2007). *Competitive identity: The new brand management for nations, cities and regions*. Palgrave Macmillan.
<https://doi.org/10.1057/9780230627727>
2. Fan, Y. (2010). Branding the nation: Towards a better understanding. *Place Branding and Public Diplomacy*, 6(2), 97–103.
<https://doi.org/10.1057/pb.2010.16>
3. Gauttam, P., Singh, B., Singh, S., Bika, S. L., & Tiwari, R. P. (2024). Education as a soft power resource: A systematic review. *Heliyon*, 10(1), e23736.
<https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e23736>
4. Gilboa, E. (2008). Searching for a theory of public diplomacy. *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 616(1), 55–77.
<https://doi.org/10.1177/0002716207312142>
5. Hyland–Wood, B., Gardner, J., Leask, J., & Ecker, U. K. H. (2021). Toward effective government communication strategies in the era of COVID–19. *Humanities and Social Sciences Communications*, 8(1), 1–11.
<https://doi.org/10.1057/s41599-020-00701-w>
6. Khan, M. L., Ittefaq, M., Pantoja, Y. I. M., Raziq, M. M., & Malik, A. (2021). Public engagement model to analyze digital diplomacy on Twitter: A social media analytics

1769.

<https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/14677>

7. Kim, H. S., & Lee, S. T. (2021). Peace talks: Public diplomacy and place branding in the 2018 Trump–Kim summit in Singapore. *Place Branding and Public Diplomacy*, 17(2), 155–167.

<https://doi.org/10.1057/s41254-020-00163-6>

8. Lee, S. T. (2021). Vaccine diplomacy: Nation branding and COVID–19 soft power. *Place Branding and Public Diplomacy*, 19(1), 64–78.

<https://doi.org/10.1057/s41254-021-00224-4>

9. Lee, S. T. (2022). A battle for foreign perceptions: Country image shifts in international crises. *Place Branding and Public Diplomacy*. Advance online publication.

<https://doi.org/10.1057/s41254-022-00284-0>

10. Perdani, M. K., Afandi, R., Lusa, S., Sensuse, D. I., & Wibowo, P. A. W. (2024). Social media as an instrument of public diplomacy in the digital era: A systematic literature review. *Policy & Governance Review*, 8(3), 284–302.

<https://doi.org/10.30589/pgr.v8i3.976>

11. Schneider, C. P. (2015). Culture communicates: Diplomacy that works. *The Hague Journal of Diplomacy*, 10(2–3), 164–180.
<https://doi.org/10.1163/1871191X-12341306>
12. Yun, S. H. (2022). Public diplomacy as government communication. *International Journal of Communication*, 16, 5558–5577.
<https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/18621>
13. Zaharna, R. S. (2010). *Battles to bridges: U.S. strategic communication and public diplomacy after 9/11*. Palgrave Macmillan.
<https://doi.org/10.1057/9780230118454>